بتركه مواهم ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة او المناداة
هزوا وفيه دليل لمشروعية الاذان ذلك بانهم قوم لا يعقلون اذ العقل يمنع الاستهزاء
بمعقول مشروع قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا
اي ايماننا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اي بان اكثركم فاسقون
قل هل انبئكم بشر من ذلك الايمان المنقوم مثوبة جزاء اسماء مثوبة تهكما عند الله
دينهم من لعنه الله بتحريفه وغضب عليه وجعل منهم القردة اهل السبت
والخنازير وهم دين من عبد الطاغوت اي العجل او عبد لخدم اولئك شر مكانا
لان مكانهم سقر واضل عن سواء السبيل والمراد التفضيل مطلقا كما مر واذا
جاؤكم اي يهود الملعونون المعاصرون لكم قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين
بالكفر وهم قد خرجوا متلبسين به اي لم يتأثروا بما سمعوا والله اعلم بما كانوا
يكتمون من كفرهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم الحرام والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام تخصيصه لخبثه لبئس ما كانوا يعملون لولا في مثله
للتحضيض وفي الماضي للتوبيخ ينهاهم الربانيون زهادهم والاحبار علماؤهم عن
قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت والله لبئس ما كانوا يصنعون من ترك النهي
والتصنع ابلغ من العمل لانه عمل بعد تمرن كثير في اجادته ولذا ذم خواصهم ولان ترك
الحسنة اقبح من موافقة المعصية وقالت اليهود حين ضيق عليهم بتكذيبهم النبي
يد الله مغلولة كناية عن البخل غلت ايديهم اي هم البخلاء او دعاء عليهم فيكون حقيقة
من باب المشاكلة وكلاهما واقع عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
بكمال الجود ينفق كيف يشاء توسيعا وتقتيرا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك القرآن طغيانا وكفرا وحينئذ فغايته ارسالك اليه الزام الحجة
وتعميم رسالته وتعظيما له والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
كلما اوقدوا نارا للحرب مع المسلمين اطفاها الله بوقوع نزاع بينهم ويسعون
في الارض فسادا للفساد والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل
الكتاب مع تلك الجرائم امنوا بالقرآن واتقوا المعاصي لكفرنا عنهم سيئاتهم
الماضية يفهم ان الايمان بلا تقوى لم يكفر ويؤيده الحديث ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بهما بلا تحريف وما انزل

بين طوايف اليهود ؟

اليهم من ربهم من كتب الانبياء لاكلوا من فوقهم من بركات السماء ومن تحت ارجلهم من الثمار
والزروع والمراد كثرة السعة وهذا في اهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة اذ
ضيق الله عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في نهاية الضيق فالتوسيع
والتضييق لنا من الاكرام والاهانة قال تعالى فاما الانسان الى قوله كلا منهم امة
جماعة مقتصدة غير غالية ولا مقصرة هم مؤمنوهم وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول
بلغ كل ما انزل اليك من ربك ولو مقالة اليهود ولا تخف ولعله فيما يتعلق بمصالح
العباد دون بعض الاسرار والالهية كما يفهم من الحديث وان لم تفعل تبليغ الكل
فما بلغت رسالته كمصل اضاع ركن صلاته والله يعصمك اي يحفظك وحده
فلا يشكل بشج راسه على انه قبل نزولها من الناس فلا تخف ان الله لا يهدي القوم
الكافرين الى ما يريدون بك قل يا اهل الكتاب لستم على شيء دين يعتد به حتى
تقيموا التورية والانجيل وجميع ما انزل اليكم من ربكم غير ما نسخ بلا تحريف وكتمان
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس تحزن
على القوم الكافرين فانهم لا يستحقون العناية ان الذين امنوا اظهروا الايمان
والذين هادوا والصابئون عبدة الملائكة كان عطف على محل اسم ان والنصارى
من امن منهم حقيقة بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم عند الفزع
الاكبر ولا هم يحزنون على ما فات منهم في الدنيا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم ميثاقهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى لا تشتهي انفسهم
فريقا من الرسل كذبوا وفريقا يقتلون فسوم مرة وحسبوا ان لا تكون
لهم بصنيعهم هذا فتنة بلاء وعذاب فعموا عن الهدى وصموا عن الحق حين عبدوا العجل
ثم تاب الله عليهم قبل توبتهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
عيسى ابن مريم فسوه مرة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
اي انا مثلكم انه من يشرك بالله في عبادته فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار بالكفر وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة هو والمسيح وامه او هم النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلثة
الاب والابن وروح القدس اي الحيوة ويقولون الكل واحد كالشمس تتناول القرص
والشعاع والحر وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين

وجعلوا الله تعالى احد الاقانيم اي اقنوم الاب ؟

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1